[362] تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ (1) من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه، ثم يأتي النبي صلى ا عليه وآله وسلم، وهو نائم على فراشه، فيضربونه جميعهم بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضى دمه هدرا، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى ا عليه وآله وسلم فأنبأه بذلك، وأخبره بالليلة التى يجتمعون فيها، والساعة التى يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذى خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه، وأقيه بنفسى، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن أقتل دونه، فمضى عليه السلام لوجهه، واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في نفسها أن تقتل النبي صلى ا عليه وآله فلما استوى بى وبهم البيت الذى أنا فيه ناهضتهم بسيفي، ودفعتهم عن نفسي بما قد علمه ا والناس، ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلق من قريش فأنهضني رسول ا صلى ا عليه وآله مع صاحبي رضى ا عنهما (وقد فعل) وأنا أحدث أصحابي سنا وأقلهم للحرب تجربة، فقتل ا عزوجل بيدى وليدا وشيبة، سوى من قتلت من جحاجحة (2) قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت، وكان منى أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن عمى في ذلك اليوم - رحمة ا عليه - ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك ؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم (3) قد استحاشوا (4) من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثأر

---

1) الفخذ (بفتح الفاء وسكون الخاء المعجمة): الحى والقبيلة. 2) الجحاجحة (جمع جحجاح بفتح الجيم): السيد المسارع إلى المكارم. 3) بكرة أبيهم: قال الجزرى في الحديث: " جائت هوازن على بكرة أبيها " يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وأنهم جاؤوا جميعا. 4) استحاشوا: يقال: استحوش الصيد أي حاشه وجمعه.